Journal Of the Iraqia University (65-2) February (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العـــراقيـــة المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals

العبادات الركنية في الديانة الزرادشتية

اياد احمد نزال الخاتوني جامعة الموصل، كلية العلوم الاسلامية

أ.م.د ثابت مهدي حمادي

Pillar worship in the Zoroastrian religion

Dr. Thabit Mahdi Hammadi Al-Janabi
dr.thabit2001@uomosul.edu.iq
Ayad Ahmad nazzal Al-Katone
ayad.ahmed@uomosul.edu.iq

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.555

الخلاصة:

يشكل الدين عقل ومعتقد الامة ويحدد طريقها مع الله او مع المعبود الاعلى او الاسمى، ويعد من ضروريات الحياة للإنسان، فلا يمكن للإنسان أن يحيا بدون دين، فلم يذكر التاريخ أن أناساً عاشوا على هذه البسيطة دون أن يتدينوا بدين ما أو يتحاكموا الى تعاليم، ولا أدل على ذلك من هذه العبادات المتشعبة والتعاليم الكثيرة، ليس في البلاد أجمع بل في البلد الواحد، وليس في الأديان جميعاً بل في الدين الواحد، فضلاً عن ذلك فإن كل دين لا بد وأن يكون له عبادات ركنية أساسية يقوم عليها، ومن هنا فقد جاءت دراسة هذا البحث، والذي حمل عنوان (العبادات الركنية في الديانة الزرادشتية)فقد تحدثنا فيه عن الديانة الزرادشتية وعن مؤسسها، وكيف انه فرض على أتباعه عبادات وألزمهم بها، وكذلك تحدثنا عن مكانة النار في الزرادشتية وكيف أن زرادشت قدسها ثم عبدها اتباعه من بعده، وقد ألتزمنا في هذا البحث طرق البحث العلمي الرصين مستطعنا الى ذلك سبيلا.

Abstract

Religion constitutes the mid and belief of the nat ion and determines ies path with God or with the highest or highest deity, it is considered one of the necessities of life, A person cannot live without religion, History has not mentioned that people lived one this earth without being religious or adhering to its teachings, and there is no evidence of this, This is one of these divers acts of worship and many teachings, not in one country, and not in all religion, ln addition to that, every religion must have basic pillar worship upon which it is based, and from here came the study of this research, which was titled (worships),(The pillar in the Zoroastrian religion) In it, we talked about the Zoroastrian religion and its founder, and how he imposed acts of worship on his followers and obligated them to do so, we also talked about the status of fire in zoroastrianism and how Zoroaster sanctified it, and then his followers worshiped it after him, in this research, we adhered to the methods of solid scientific research as much as we were able to do so.

مقدمة

الحمد لله الذي تفضل علينا بالإسلام، والصلاة والسلام على سيد المرسلين(محمد) معلم الانام، ومبين الاحكام، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين أما بعد: فان الإنسان- أي إنسان- لا يمكن أن يحيا بدون دين، والأمة- أي أمة- لا يمكن أن تعيش بدون عقيدة، وتعاليم تحكم تصرفاتها، فلا يوجد على مر العصور منذ زمن آدم أبي البشر(عليه السلام)، الى يومنا هذا، أن أناساً وجماعات بشرية عاشوا دون أن يتدينوا بدين ما، لذلك فإن دراسة علم الأديان، من الدراسات الهامة التي عني بها العلماء قديماً وحديثاً، ومن الديانات الشرقية القديمة البارزة الديانة الزرادشتية، التي تناولتها المصادر المختلفة في كتاباتها، وأخذت الزرادشتية مساحتها على مستوى الاعتقاد والتطبيق في حياة

المجتمعات، والشعوب الإيرانية القديمة وغير الإيرانية، واصبح لها اتباع وطقوس وعبادات ركنية خاصة بها، أمرهم بها نبيهم زرادشت–بزعمهم– وحرم عليهم تركها والتفريط بها.

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، اما المبحث الأول فكان بعنوان: التعريف بالديانة الزرادشتية وحياة مؤسسها(زرادشت)، وتضمن مطلبين، الأول: تعريف الديانة الزرادشتية، اما الثاني: حياة مؤسسها(زرادشت)، وكان عنوان المبحث الثاني: العبادات الركنية في الزرادشتية، وتضمن لمحة تاريخية عن مكانة النار في الزرادشتية وخمسة مطالب، الاول: الصلاة في الزرادشتية، والثاني: الزكاة، والثالث: الصيام، والرابع: الحج، أما الخامس: العمل في الزرادشتية.وختاماً فمما لا يخفى أن كل بحث علمي يكتب، لا بد له من جهد يبذل فيه، وفكر يتأمل، فما كان فيه من حق وصواب فمن الله، وما كان من خطأ فمنا وحسبنا أنا اجتهدنا ونساله سبحانه وتعالى، أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا(محمد) وعلى آله وصحبه اجمعين.

المبحث الأول: تعريف الديانة الزرادشتية وبيان حياة مؤسسها(زرادشت) وفيه مطلبين

المطلب الاول: التعريف بالزرادشتية

الزرادشتية ديانة الشعوب الآرية (الفرس الميديون)، فهي ديانة ايرانية قديمة وفلسفة دينية آسيوية، تنسب إلى مؤسسها سبيتاما زرادشت، وهي ديانة ترفض تعدد (الآلهة)، تتمحور وتتمركز حول الإله الواحد المطلق، وهو: أهورا مزدا(الموجز في المذاهب والاديان، صبري المقدسي، ٢٠٠٧م، ٦٥/١)، فهي ضرب من الإصلاح للديانة الوثنية الفارسية، وترمي إلى تنمية الحصاد، والرفق بالحيوانات المستأنسة(الهند القديمة، الندوي،١٩٧٠م، ص٢٠٣؛ الموسوعة العربية الميسرة، د. حسين نصار،٢٠٠٩م،ص١٧٣٢) وهي من اهم الديانات الايرانية التي من خلالها تبلور الفكر الديني الإيراني بصورته النهائية (المعتقدات الدينية واثرها في المجتمع،نايف محمد شبيب، ص٤٠)، وكان ظهورها وقت انتشار عبادة الاصنام والاوثان في القرن السادس ق.م، حيث ظهر زرادشت ودعا الى عبادة اله النور (اهورا مزدا) ومصارعة (اهريمان) اله الظلمة، وكان مؤسس هذه الديانة زاردشت بطلا قوميا، وتعاليمه مقدسة لدى الايرانيين(الصلاة في الشرائع القديمة، هدى درويش،٢٠٠٦م،ص٣٥)، وقد عرفت الزرادشتية انتشارا واسعا بعدما اصبحت دين الملوك في امبراطورية الفرس التي اسسها كورش الكبير بعد قضائه على امبراطورية بابل سنة ٥٣٨ق.م، ووضعه حداً للإمبراطورية الكلدانية، وازدهرت في مقاطعة ميديا، مسقط رأس زرادشت ونالت دعم الجماعة الميدية المعروفة بالمجوس(الاديان الحية، اديب صعب،ص١١٠)، كما تعد هذه الديانة رسالة مركزية عامة، جاء بها زرادشت لأهل إيران، وقد حوت التشريعات والاحكام والاخلاق والطقوس والشعائر الدينية والنسك، ويعد (الأفستا) أو (الأبستاق) كتابهم المقدس الذي جاء به زرادشت، من أهم الكتب الدينية الفارسية القديمة(الزرادشتية الديانة والطقوس، جمشيد يوسفي، ٢٠١٢م، ص١١؛ ايران منذ اقدم العصور، احمد امين سليم،١٩٨م،ص٧٣).

ولقد نادت الديانة الزرادشتية، بأصول ثلاثة هي، القول الحسن، والعمل الحسن، والفكر الحسن، ومن ابرز مظاهرها احترام النار باعتبارها مظهراً من مظاهر اله النور، والحث على العمران والزراعة والرعي واستيطان المدن، واحترام الحيوانات، كما يحتل حُسن المعاملة مع الناس مكانة بارزة في هذه الديانة (الزرادشتية الديانة والطقوس، جمشيد يوسفي، ص٢٧) وعلى هذا، فقد صنف بعض فقهاء المسلمين الزرادشتيين، (بأنهم اهل شبهة كتاب) يصالحون على ما هم عليه، ولكن لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم، وقد جاء ذكرهم في القران الكريم باسم المجوس في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾(سورة الحج: الاية(١٧))، وهم يقدسون النار، وبيوت النار عندهم هي مراكز العبادة والتقديس، والنور مقدس عندهم... والكتاب المقدس لدى اتباع زرادشت هو "الأفستا" أو "الأوستا" أو الأبستاق ومعناه المتن والأصل والمعرفة أو الحكمة(الصلاة في الشرائع القديمة، هدى درويش، ص٣٥)هذا، ويقول صاحب كتاب البيان في مقارنة الاديان، ان الزرادشتية من الديانات الحية، ورغم نشأتها الفارسية إلا أن انتشارهم اليوم يعم أكثر البلدان، ويقدر عددهم حسب الاحصائيات الاخيرة بأنهم يزيدون على ثلاثمائة الف، موزعين في كل من ايران والهند وباكستان وامريكا وأفريقيا الجنوبية، ولا نستطيع الاطمئنان الى هذه الاحصائيات، لأن الزرادشتية كسائر الاقليات الدينية؛ قد يتستر بعض اتباعها، ويخفون انتمائهم خوفا من اذى قد يلحق بهم(البيان في مقارنة الاديان، السحمراني، ٢٠٠١م،ص١١٢؛ الزرادشتية الديانة والطقوس، يوسفي،ص٩)ومن خلال العرض المتقدم للديانة الزرادشتية، نستطيع أن نخرج بحصيلة مفادها أن هذه الديانة شكلت ثورة عارمة على كل العقائد السائدة في تلك الفترة، ويراد بالعقائد تلك التي كانت تتمثل في عبادة الاصنام والاوثان وعبادة الالهة المتعددة، وعلى طبقة الكهنة الذين استبد نفوذهم ونصبوا انفسهم

وسطاء بين الله وبين الناس، الذين كانوا يوحون للناس ويبينون لهم أن عباداتهم وقرابينهم وصلواتهم لا تقبل إلا عن طريقهم وبواسطتهم فعندما جاءت الزرادشتية أفسدت هذا النظام برمته.

المطلب الثاني: حياة زرادشت(مؤسس الديانة)

أولاً: اسمه: اختلف الباحثون حول اسم زرادشت، فجاءت كلمة زرادشت أو اسم زرادشت، بصيغ مختلفة ومتعددة؛ فقد عرف زرادشت بلغة الابستاق القديمة باسم (زرات أوشتره)، (ابستاق–كتاب زرادشت المقدس، الحايك، ٢٠١٩م،ص٩)، أما في اللغة البهلوية وهي الفارسية في مراحلها المتوسطة، فقد كان اسمه ينطق (زراتشت)؛ في حين تسميه نصوص الآبستاق "زرادشت سبتيما" نسبة لقبيلته سبيتاما، وكان دائما اسمه يُسبق بكلمة (آشو) أي الطاهر النقي، وأما المصادر اليونانية فقد أوردت اسمه بهيئة (زوراوستر Zorauster) وهو الاسم الشائع في اللغات الاوربية؛ وقد ورد إسمه أيضاً، في اللغات الإيرانية الحديثة بهيئة (زرتشت)، (مولانا ابو الكلام آزادي، عبدالمنعم النمر،ص٢٦٣؛ زرادشت والزرادشتية دراسة تاريخية، الداوودي،١٩٩٩م،ص٧؛ الزرادشتية واليزيدية تقابل ام تدابر، محمد ضاهر–هكذا كتب اسم المؤلف–، ٢٠١٠م،ص٢٤؛ زرادشت والزرادشتية، الشفيع الماحي،٢٠٠١م،ص١٤؛ مفهوم الالوهية في الاديان الزرادشتية والهندوسية والبوذية، ريبوار كريم، ٢٠١٠م،ص١٤–١٨؛ الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد، ٢٠٠٩م،ص٥٨)؛ أما في اللغة العربية، فقد ذكر صاحب كتاب الفهرست اسم زرادشت، فقال (زرادشت ابن اسبتمان)، بينما في اللغة الكردية، فقد ذكر اسم زرادشت بهيئة (زه رده شت) (زرادشت والزرادشتية، رمضان شريف الداوودي، ص٧). وبعد هذا، فقد جرى الخلاف حول كلمة زرادشت أيضاً، كما كان الخلاف حول صياغة الاسم؛ فقيل أن كلمة (زرادشت)، مركب من كلمتين أو مقطعين وهما: "زرت" وتعني: الذهب، و"أوشترا" وتعني: الجِمال(الزرادشتية الديانة والطقوس، جمشيد يوسفي،ص٤٤)، لذلك، ذهب بعض المستشرقين إلى أنها تعني: صاحب الجِمال الذَهَبية أو (مالك جَمَل الذهب)؛ ولاحقاً ظهرت تفسيرات كثيرة للاسم؛ فمنها ما فسر "أوشترا" بمعنى: النور والضياء، فجعل اسم زرادشت يعني النور والضياء الذهبي، أو الشخص ذو الهالة الربانية، وفسره آخرون، فقالوا اسمه يعني "معاكس الجمل" لأنه كان في صباه يعبث بالجمال، أو أن اسمه يعني "ذهب الصحراء" أو "قائد الجمال" أو "محب الجمال" وقيل غير ذلك (تجديد التاريخ في تعليله وتدوينه، عمر فروخ،١٩٨٠م، ص٤٨–٤٩؛الديانة الزرادشتية(مزديسنا)، نوري إسماعيل، ٢٠٠٦م، ص٧–٨؛ ابستاق كتاب زرادشت المقدس، د. منذر الحايك، ص٩؛ الموجز في المذاهب والاديان، الأب صبري المقدسي، ٥٩/١؛ دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية لمحات ومقتطفات، عبد الرفيع حقيقت، ٢٠١٢م، ص١٤٠–١٤٢).

ثانياً: نسبه

ينتمي زرادشت بإجماع الثقات من المؤرخين إلى قبيلة ماداي أو ميديا، كبرى القبائل الآرية التي استقرت في منطقة إيريانا فيجا، ثم نسب فيما بعد إلى قبيلة برسيس إحدى القبائل الآرية التي تماثل ميديا في القوة والمنعة والكثرة، ومهد الأسرة الأليخانية التي استطاعت توحيد إيران في دولة واحدة، واتخذت من الزرادشتية دينًا رسميًا للدولة، وعلى هذا فإن زرادشت ميدي الأصل، وآري الجنس(زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد، ص ١٦)عند ذكر سلسلة نسب زرادشت، أو أي سلسلة نسب؛ فإن ذلك يعني، ذكر اسمه واسم ابيه وإن علا؛ وكذلك اسم أُمهِ، أما اسم ابي زرادشت ونسبه، فقد اختلفت الروايات في تحديده، وأشهر هذه الروايات أنَّ أباه ـ المسمى في الأبستاق ـ بوراشاسب (Pourashaspa) من نسل فريدون،(فريدون: أو أفريدون ابن أثغيان بيركاو بن اثغيان فيل كاو بن اثغيان ثور كاو بن اثغيان بور كاو بن اثغيان كور كاو ابن اثغيان سيا كاو بن اثغيان إسبيد كاو بن اثغيان سُهر كاو بن اثغيان رمى كاو بن اثغيان بيفروست بن جمشيد الملك؛(وأثغيان هو لقب للتفاؤل)، وافريدون من ملوك البيشداديين الذين حكموا بلاد فارس قديمًا، حتى قيل أنه حكم خمسمائة سنة، ينظر: الاثار الباقية عن القرون الخالية، البيروني(ت:٤٤٠هـ)، ص١١٩–١٢٤؛ الكامل في التاريخ،ابن الاثير(ت:٦٣٠هـ)، ٨٣/١؛ فارس نامة، ابن البلخي، ص٢٦)، وإنَّ اسم جده هو هائيكات أسبا(Haicat Aspa)، ويرى بعض الباحثين: إنَّ نسب أبيه يرجع إلى منوجهر بن إيرج بن فريدون الجد الخامس عشر لزرادشت(الديانة الزرادشتية (مزديسنا)، نوري إسماعيل، ص١١؛ مفهوم الالوهية في الاديان الزرادشتية والهندوسية والبوذية دراسة مقارنة، ريبوار كريم يوسف، ص٦٧) وهناك رواية أخرى تقول، أن أبيه من أذربيجان، وورد اسمه بأشكال عديدة منها "يورشب" و "سبيتمان" و "بوروشاسبا" و "اذر خور"(ابستاق كتاب زرادشت المقدس دراسة مقارنة، د. منذر الحايك، ص٩)في حين، أورد صاحب كتاب مروج الذهب، سلسلة نسب زرادشت فقال: " زرادشت بن بورشف بن فذراسف بن أريكدسف بن هجدسف بن ححيتس بن باتير بن أرحدس بن هرداد بن أسبيمان بن واندس بن هايزم بن أرج بن دورشين بن منو شهر الملك"،(مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، ١٩٧٣م، ١/ ٢٢٩)وأمَّا أمه، فقد قيل إنها كانت من مدينة الري، من قبيلة "هجتسبيان" واسمها دُغْدُهوا (Doughd–Huora)، وتسمى في الفهلوية "دُغْدَافو" (Doghdavo)،

وفي الفارسية الحديثة دُغْدَويه أو دغدوما، (الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد وافي، ١٩٦٤م، ص١٢٥؛ ابستاق كتاب زرادشت المقدس، د. منذر الحايك، ص٩؛ الديانة الزرادشتية، نوري اسماعيل، ص١١)وذكر بعض الباحثين أيضاً، أنَّ دغدويه – أم زرادشت – يرجع نسبها إلى فريدون ، وأنَّها هي وأبوه قد انحدرا من أصلاب وأرحام طاهرة، (مفهوم الالوهية في الاديان الزرادشتية والهندوسية والبوذية دراسة مقارنة، ريبوار كريم يوسف، ص٦٩).

ثالثاً: مولده

أما فيما يخص زمن ولادة زرادشت، فقد اختلف المؤرخون والباحثون في ذلك، كما اختلفوا في اسمه ومعناه، وكذلك اختلافهم في سلسلة نسبه، فقد اختلفوا كثيراً في تاريخ ومكان ولادته ، حتى أن قسم من الباحثين، قد جانب الصواب وحاد عنه في تحديد زمان ومكان، ولادة زرادشت وعلى هذا، فالزمن الذي حدد لتاريخ ميلاده، ما بين سنة ٦٠٠٠ق.م و سنة ٦٠٠ق.م؛ فهذه التواريخ لا يمكن أن تصدق ولا يجوز قبولها بسهولة، نظراً لقدمها البعيد، ولبعدها التام عن عهد الملك كشتاسب الذي حكم في بلخ، وعاش زرادشت في كنفه؛ أي في النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، وهذا ما يطابق المشهور عن ولادة زرادشت حسب روايات مؤرخي الزرادشتية المعاصرين، التي تقول" بأنه ولد في اليوم التاسع من شهر خرداذ ماه،(خرداذ ماه: وهو الشهر الثالث من شهور السنة الفارسية، ويبدأ من يوم ٢٠ آيار وينتهي يوم ١٨حزيران. ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي(ت:٨٢١هـ)، ٤١٧/٢؛ إيران في عهد الساسانيين، ارثر كريستنسن، ص١٥٩)، الذي يوافق اليوم الثلاثين من شهر آيار لسنة ٦٦٠ق.م، (معالم تأريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة) ، د. مفيد رائق محمود العابد، ص١٠٤–١٠٥؛ زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد، ص ١٦)غير، أن التاريخ التقليدي الذي يحدده الزرادشتيون لظهور زرادشت هو عام ٢٨٥ قبل الإسكندر، (الإسكندر المقدوني أو الإسكندر الأكبر: وهو أحد ملوك مقدونيا، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ، ولد سنة(٣٥٦ق.م)، وتتلمذ على يد الفيلسوف أرسطو، وحين بلغ عامه الثلاثين كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، فقد كان مولعاً بعصر البطولات، ومن هذا الاقتداء؛ أراد الإسكندر أن يصنع إمبراطوريته، ويعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم، لم يهزم في أي معركة خاضها على الإطلاق، فاستغل ذلك ليحقق أهدافه التوسعية، وانطلق في عام ٣٣٤ق.م، في حملة على بلاد فارس، فتمكن من دحر الفرس وطردهم خارج آسيا الصغرى، ثم شرع في تحطيم الإمبراطورية الفارسية الأخمينية، ومن الإطاحة بالشاه الفارسي. (ينظر: الشرق الأدنى في العصر الهللينستي والروماني، د. أبو اليسر فرج، ٢٠٠١م،ص٢٢–٢٣)، والإسكندر كان يعني بالنسبة للفرس أو الإيرانيين انقراض الامبراطورية الأخمينية، ومقتل داريوس الثالث آخر ملوكها، وكان هذا قد حدث عام ٣٠٣ قبل الميلاد، وبذلك يكون تاريخ زرادشت هو ٥٨٨ قبل الميلاد، وبحسب مؤرخيهم أنه عاش سبعة وسبعين سنة، وبهذا يكون تحديد تاريخه في الحقبة الممتدة ما بين ٦٢٨ حتى عام ٥٥١ قبل الميلاد، (الزرادشتية ، د. جمشيد يوسفي ، ص ٤٣؛ الزرادشتية (الفجر– الغروب)، ر.س زيهنير،٢٠٢٠م، ص٣٢؛ تاريخ المعتقدات والافكار الدينية، ميرسيا إليادة، ٢٠٠٦م،٣٧٧/١)، وتبقى معرفة تاريخ ميلاد زرادشت محل جدل علمي، إلاَّ أنَّ التاريخ الذي لقي قبولاً لدى العلماء المهتمين بالأمر، والذي عليه أكثر الباحثين أنَّ زرادشت ولد نحو سنة (٦٦٠)، وهو على ما يبدو أصح التقديرات، (زرادشت والزرادشتية، رمضان شريف الداوودي، ص٦؛ الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٢٩؛ قصة الديانات، سليمان مظهر،١٩٩٥م، ص٢٨٢؛ حكمة الأديان الحية، جوزيف كاير، ص٢٥٧؛ الدين في الهند والصين وإيران، أبكار السقاف، ٢٠١٧م، ص١٩٤؛ وحدة الاديان في عقائد الصوفية، د. سعيد محمد حسين معلوي، ٢٠١١م، ١٠٧/١)، هذا، ما هو موجود؛ في كتب الباحثين والمهتمين بشؤون الديانة الزرادشتية، غير أن رجال الدين الزرادشتيين، وممثلي الديانة الزرادشتية في الوقت الحاضر، لا يأخذون بالتواريخ التي حُددت لميلاد زرادشت، فهم يقولون إن تلك التواريخ لا دليل علمي وتاريخي على صحتها، وهم يحددون ميلاد نبيهم آشو زرادشت –بزعمهم– سنة ١٧٦٠ق.م أو سنة ١٧٥٣ق.م، ويقولون هذه التواريخ هي أصح من جميع التواريخ التي ذكرت سابقاً، وهم لا يقبلون بهذه التواريخ كلها أبداً،(أبلغني بهذه المعلومات، رجل الدين الزرادشتي، السيد: قادر محمد احمد، وهو من مواليد محافظة السليمانية؛ ولقبه الديني (ئاسروان قادروك)، وئاسروان: هي مرتبة دينية عندهم، وكان ذلك عند مقابلتي إياه في محافظة السليمانية؛ بتاريخ ٢٣/نوفمبر/ ٢٠٢٢م، يوم الاربعاء؛ وذكر لي أيضاً، أنهم لا ينطقون اسم زرادشت بدون أن يسبق بكلمة (آشو)، والتي تعني الطاهر أو النقي أو النظيف، كما زعم).

مكان مولده: أكدت جميع المصادر على أنه ولد في الناحية الشمالية من إيران، أي أذربيجان، وعلى مقربة من بحيرة أورميا، إلى الغرب منها على شاطئ نهر داريز أو أراس الذي وصف في الأبستاق بأنه رئيس الأنهار، ووصف في الكتب المجوسية المتأخرة بالنهر المقدس، إذ على

شاطئه بنى بوراشاسب بيته، وفيه ولد زرادشت، (تقويم البلدان،أبي الفداء(ت: ٧٣٢هـ)، ص٣٩٧؛ زرادشت والزرادشتية ، د. الشفيع الماحي أحمد ، ص ١٧؛ الفكر الديني القديم دراسة في نشأة المعتقدات الدينية، د. هنية مفتاح القماطي، ، ٢٠٠٣م، ص١٠٦).

إنَّ موطن زرادشت سواء كان، مدينة (أرومية) أم مدينة (شيز) لم تكتب لها الأقدار أنْ تحتضن ديانة زرادشت بل شاءت إرادة الله أنْ يبدأ زرادشت في نشر ديانته في غرب إيران، (الديانة الزرادشتية وأثرها في الدولة الساسانية ، جاسب مجيد جاسم الموسوي، ص١٩-٢٠)فقد كانت حياة زرادشت، كما ذكر في روايات الزرادشتيين، حافلة بالصبر والمثابرة، والعطاء والكفاح في سبيل نشر الدعوة الزرادشتية، وقد ظل زرادشت على هذه الحالة حتى وافته المنية مقتولاً؛ ففي هيكل النار وأمامها هجم الاعداء على الثمانين كاهناً؛ وعلى زعيمهم زرادشت، وطعنوهم بسيوفهم، فخرج الجميع صرعى وسالت دمائهم فلطخت جدران موقد النار، وامتدت الى النار المقدسة نفسها فأخمدتها، (الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٣٤؛ الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة دراسة مقارنة، خالد السيد محمد غانم، ص٧٣)، وقتل زرادشت من قبل الطورانيين في معبد النار، المسمى نوش آذر في بلخ، كما يُروى ذلك عن الزرادشتيين، نزعت الروح من البدن التي عاشت فيه، لتفيض الى الذي وهبها؛ وأصبح الجسد خاوياً بلا روح، وأصبح زرادشت ثاوياً في الضريح المرمي في "ناخشي- رستم" بالقرب من برسوبوليس، (برسوبوليس (اصطخر): وهي العاصمة الكبرى للمملكة الأخمينية، والموقع الرئيس لفارس، واطلق عليها اسم فارس نسبة الى موطن الفرس الأصلي، وهي تقع عند سفح صخرة منعزلة في سهول مرف داشت في جنوب شرق إيران على بعد ٧٠كم شمال شرق شيراز الإيرانية، وقد تم تصميم هذه المدينة على يد دار الأول لتكون عاصمة له في فصل الربيع، واستمر العمل في بنائها وتوسعتها مدة ٦٠سنة، ثم بعد ذلك غزاها الإسكندر المقدوني ودمرها وأحرق قصر الملك، وكان ذلك في عام ٣٣٠ق.م. ينظر: موسوعة الآثار التاريخية، د. حسين فهد حماد، ص١٥٢)، (الدين في الهند والصين وإيران، أبكار السقاف، ص١٩٤؛ الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة ، خالد السيد محمد غانم، ص٦٠-٦١؛ تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ميرسا إلياد، ١/٣٩٠)، هذا، وتكاد تتفق الروايات في تاريخ وفاة زرادشت، فأغلبها تقول أنه توفي عام ٥٨٣ق.م أو علم ٥٥١ق.م، وهو ابن سبع وسبعين سنة،(مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، ١/ ٢٢٩-٢٣٠؛ تجديد التاريخ، د. عمر فروخ، ص٥٤؛ فهم الزرادشتية بدون تحريف، إبراهيم زراري، ٢٠٢١م، ص٣٠؛ قادة فتح بلاد فارس(إيران)، اللواء محمود شيت خطاب، ١٩٦٥م، ص٣١).

المبحث الثاني: العبادات الركنية في الزرادشتية، وفيه مطالب:

تمهيد: قامت الديانة الزرادشتية على تقديس النار، لذا كانت من المسائل الهامة في العقيدة الزرادشتية وعليه؛ لابد من بيان مكانة النار في الزرادشتية، لانهم يقولون نحن لا نعبد النار كما يتهمنا غيرنا بذلك، وإنما هي من الطقوس المقدسة في ديانتنا، ولها مكانة وأهمية عظيمة، كما لها أماكن وبيوت مخصصة للنيران، لذا سنقوم بإعطاء لمحة عن النار ومكانتها في الزرادشتية.

-لمحة تاريخية عن مكانة النار في الزرادشتية النار من أكثر العناصر تقديساً في الزرادشتية، وقد كانت شعاراً ورمزاً لزرادشت ولدينه، لذا تجدها في كل مناسباتهم الدينية وغير الدينية، (الديانة الزرادشتية (مزديسنا)، نوري إسماعيل، ص٨٦) وقدماء الفرس عامةً، والزرادشتيون خاصة يعتقدون أن "أوشهنك" حفيد كيومرث هو الذي اكتشف النار وأقام لها عيداً، ومنذ هذا الزمن البعيد بدأ تعظيم النار؛ ومن هنا، وامتداداً لهذه الذكرى الموغلة في القدم، وإتباعاً كما يظنون لزرادشت فهم يقدسونها، (الزرادشتية تاريخًا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص ١٧٧-١٧٨)، لذا، فالنار عند الزرادشتية مصدر للطاقة والحرارة والنور وليست للعبادة؛ ويرى الزرادشتيون أيضاً عظمة الخالق في نوره والنار التي خلقها، كما يعدون(أهورامزدا) مصدر الجلال والإشراق والضياء،-وحديثاً يقولون هو الله تبارك في علاه- لذلك فإن الزرادشتي حينما يشرع بالصلاة فإنه يقف أمام النار، أو يوجه وجهه نحو الشمس لان النار والشمس يبدوان في نظره أقوى الرموز الدالة على عظمة الأله، (فهم الزرادشتية بدون تحريف، ابراهيم زراري، ص٧٣-٧٤؛ زرادشت والزرادشتية دراسة تاريخية، رمضان شريف الداوودي، ص٢٣) فلا غبار على الزرادشتيين في -نظرهم- إذا قدسوا النار ولا عجب إن عبدوها، لا سيما أن الجانب الخفي من الزرادشتية يقوم على أساس من النار؛ والعالم كان خلقه منها، فالنار عندهم حركة ونشاط وطاقة، والطاقة النارية لها أثرها في جميع المخلوقات الأرضية، وهي الينبوع لجميع الكائنات، (الزرادشتية تاريخًا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص ١٧٧-١٧٨)، وبما أنهم يعتقدون هذا الاعتقاد، أي أن الارض وما عليها من إنسان وحيوان وجماد، كل هذا كان خلقه من النار، فكيف لا يعظمونها وحالهم كذلك، وهم يقولون أيضاً، أن الطاقات النارية حسب معتقدهم الذي يؤمنون به أنها تؤثر إيجاباً وسلباً، فيحدث التفاوت والتباين بين الناس، ويعتقدون كذلك أن النار هي الوسيط الذي يتم من خلاله إكتساب البصيرة الروحية والحكمة، لذا فقد كان هناك اسباب دفعتهم الى هذا التقديس، وفيما يلي نبين اهم تلك الاسباب:

١- أن النار موغلة في القدم من حيث التقديس والاهمية.

٢- أكد زرادشت على أمر تقديس النار ، وحث أتباعه على أهمية الاحتفاظ بإشعال النار وإضرامها دوماً، وإقامة الهياكل لها، حتى أن زرادشت في آخر أنفاسه كان عند هيكل النار، لان النار في المعتقدات الزرادشتية هي ابنة أهورامزدا، وهي من روحه، وهي التي تمد الانسان بالحياة السعيدة والرغد من العيش؛ ولأن كثيراً من المخلوقات خلق ونشأ من النار، بضمنها الانسان-بزعمهم- بل إن روحه مقتبسة من نار الإله المقدسة، (الديانة الزرادشتية دراسة مقارنة، د. اسامة عدنان يحيى، ٢٠١٩م، ص٩٨-٩٩).

٣- فضلاً عن الى ذلك فهم يعتقدون أن النار تؤثر في فهم الإنسان وذكائه وإدراكه لمن حوله؛ وطهارته، حتى أنهم قالوا: تؤثر الطاقتان الناريتان(dara وkhorah) في جبهة الانسان، فتهبه قوة الفهم والوعي فيسهل عليه ما يلقنه أساتذته، وتؤثر في مؤخرة الجمجمة فتجعله يكتسب القدرة على قراءة أفكار الاخرين؛ وفي تلافيف الدماغ يكتسب المرء حدة في الذهن، فيصبح الشخص كامل الطهارة والورع؛ فالذي يؤثر في الإنسان من ناحية الفهم وعدمه، والادراك ونقيضه، والطهارة وضدها، في المعتقد الزرادشتي هي النار، (الزرادشتية تاريخًا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص ١٧٧-١٧٨).

٤- اعتقدوا بأن النار رمز الصدق، ولا يتطرق إليها الفساد، لذا قالوا النار أعظم وأفيد مخلوقات أهورامزدا، فهي توفر النقاء والصفاء والطهارة في البيوت، (زرادشت والزرادشتية دراسة تاريخية، رمضان شريف الداوودي، ص٢٣)فإذا قيل ما مظهر هذا التقديس عندهم؟ فنقول، يتضح ذلك من خلال حرص الزرادشتيين على الإكثار من بناء هياكل النار، والمحافظة على إشعال النار وإضرامها بشكل دائماً ومن غير انطفاء، بل حافظوا على وجود النار متأججة في كل بيت من بيوتهم وجعلوها رمز للسعادة واجتماع الاسرة حولها، حتى تتأجج في القلوب قدسيتها وعبادتها، من خلال تأججها في الهياكل والبيوت وكان من هذه النيران المشتعلة في الهياكل في جميع أنحاء إيران ثلاث نيران، نظروا إليها بقدسية خاصة، الأولى: نار العظمة الربانية التي كانت بهيكل كابول؛ والثانية: نار الأبطال، وكانت تشتعل في هيكل على جبل أزنوند على سواحل بحيرة أورمية على مقربة من مسقط رأس زرادشت، والثالثة: نار العمال، وكانت تشتعل على جبل ريونت في خراسان، (الديانة الزرادشتية دراسة مقارنة، د. اسامة عدنان يحيى، ص٩٩-١٠٠)، ومن مظاهر تقديس النار أيضاً، تقديم القرابين اليها، بالتقديس والمديح بالقربان الخير، القربان السعيد وبالقربان المحبوب نباركك ايتها النار، يا ابن اهورامزدا، (المصدر السابق، ص١٠٠)، فقد كانت هذه الهياكل الثلاثة من اكثر الامكان قدسية عند الزرادشتيين؛ لذلك فإنهم كلما أرادوا بناء هيل جديد للنار، قاموا بأخذ جزءاً من نار احد هذه الهياكل الثلاثة، ووضعوه في الهيكل الجديد، رجاء البركة وتزكية الهيكل الجديدوبناءً على ما تقدم، فقد كان من عادات الزرادشتيين إذا أقاموا هيكلاً جديداً للنار أن يحملوا إليه من كافة النواحي شعلات موقدة، فيقتبسوا من كل شعلة ثانية، ومن الثانية ثالثة، ومن الثالثة رابعة وهكذا حتى يصلوا الى التاسعة، ويعتقدون أنها قد وصلت الى اعلى درجات النقاوة والطهارة والصفاء، فيوقدون بها نار الهيكل الجديد، (زرادشت والزرادشتية، رمضان شريف الداوودي، ص٢٣؛ الديانة الزرادشتية، د. اسامة عدنان يحيى، ص٩٩)وقد بالغ الزرادشتيون في تقديس نار الهيكل، فأوجبوا على الكاهن أن يتلثم عند اقترابه من النار خشية أن يصل نفسه اليها فيلوثها؛ وكان عليه أن يتذكر حينما يدنوا من هذه القوة الارضية، التي ترمز الى اهورامزدا أن هذا النور الفياض ينبعث من النار، ويملأ الفضاء الأبدي ويسير في طريقه حتى يصل الى القوة العليا، (الديانة الزرادشتية دراسة مقارنة، د. اسامة عدنان يحيى، ص٩٩) وهذه النار المقدسة لدى الزرادشتيين، تحتل وسط غرفة خاصة، وتوضع في موقد حجري مستقر على أربع قوائم، ويوقدها الكهنة ليلاً ونهاراً وهم يلقون فيها كميات من البخور، ويضع الكاهن كمامة على فمه لئلا يدنس النار ولا يجوز للكاهن أن يعطس أو يسعل قريباً من النار المقدسة،(الاديان الحية نشؤءها وتطورها، أديب صعب، ٢٠٠٥م، ص١١٥) ويتقدم المؤمنون الزرادشتيون واحداً واحداً على عتبة غرفة النار المقدسة بعد أن يخلعوا أحذيتهم، ويغسلوا الاجزاء المكشوفة من أجسادهم، ويتلون الصلاة أمام النار، وعلى العتبة يتناول الكاهن من كل زرادشتي تقدمته التي هي قبضة من البخور، ومبلغ من المال، ثم يناول الكاهن ذلك الزرادشتي حفنة رماد صغيرة من الموقد المقدس، يمسح بها جبينه وأجفانه، ثم يعود المؤمن الى حيث ترك حذاءه، فيلبسه ويرجع الى البيت بشعور من التجديد النفسي، (المصدر السابق، ص١١٥)فالزرادشتيون يقدسون النار على أنها ليست رمزاً للإله فقط، بل على أنها ابنة الإله أهورامزدا، والشمس على أنها هي روح الإله، يقول صاحب كتاب الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة: " تعتبر الشمس روح أهورامزدا؛ وتمثل النار القوة العليا له، وهي قوة مهلكة لا يمكن أن يصلها الفساد، (الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص١٨٢)وهكذا، قدس الزرادشتيون النار والشمس، بل توجهوا الى كل منهما بالعبادة، في دعائهم وتضرعهم أمامها، وحرصوا على ممارسة بعض العادات والتقاليد قبل الدخول عليها وعند الوقوف أمامها، (المصدر نفسه، ص١٨٢).

المطلب الاول: الصلاة:

قبل الحديث عن الصلاة في الديانة الزرادشتية، لابد من ذكر ما يتعلق بها من أمور مثل الطهارة وأقسامها والقبلة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

١- الطهارة: الطهارة المفروضة تكليفيًا في الزرادشتية على نوعين:

أحدهما: طهارة البدن: يجب على كل مؤمن زرادشتي تنظيف بدنه مرة واحدة في اليوم على الأقل، وذلك بغسل وجهه ويديه، وغسل الوجه واليدين بمنزلة تطهير شامل للبدن بأكمله، وليس مرهونًا بجنابة أو دنس يلحق بالبدن، ويستخدم فيها الماء الطاهر بالقدر الذي يطمئن إليه المتطهر في أداء الغسل الواجب عليه، ومما يجب غسله ونظافته وتطهيره بجانب البدن ما له علاقة مباشرة به، كالملابس التي يجب غسلها جيدًا من الدرن والأوساخ؛ ويعد ارتداء الملابس القذرة وعدم الاكتراث بنظافتها أو ارتداء ملابس رثة أو ممزقة من الامور المكروهة في الزرادشتية، والمفروض على المؤمن تجنبها ما وسعته قدرته، (فهم الزرادشتية بدون تحريف، ابراهيم زراري، ص١٨١؛ زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد، ص٥٢-٥٣؛ ديانة الحكماء الثلاث (كونفوشيوس- بوذا- زرادشت)، علوية منصور، ص٩٩-١٠٠)إن استخدام المياه في سائر ما يتطهر به من نجاسات البدن وما يتعلق به، ودخولها بشكل مباشر كعنصر رئيس في العبادة والشعائر الدينية أدى بزرادشت الى توصية أتباعه باحترامها وتقديرها، وفرض عليهم تنزيهها والمحافظة عليها نقية صافية، فلا يلقي فيها ما يفقدها قدرتها على التطهير، (زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد، ص٥٣)وكما أوجبت الزرادشتية تطهير البدن، أوجبت كذلك قص شعر الرأس واللحية، وتقليم الأظافر من قبيل النظافة والتهذيب، وقد أوجبت على جميع قصاصات الشعر وقلامات الأظافر أن تدفن بعيدًا عن المنزل، (المدخل لدراسة الاديان، د. ثابت مهدي حمادي الجنابي، ٢٠١٧م، ص٣٨٤)، كما، واتبع الزرادشتيون ايضاً، سنة نبيهم- بزعمهم- في قصهم لشعر الرأس وحلق اللحية وعف الشارب، حتى ظهور الإسلام، وكانوا يرون تخفيف اللحية وإطالة الشارب سمة من سمات الرجولة الدالة على الصبر والصلابة عند الشدائد، (زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي أحمد، ص٥٤)، فأمر الرسول (ﷺ) بمخالفتهم حيث قال:(إن آل كسرى يحفون لحاهم ويعفون شواربهم، وإنا آل محمد نقص شواربنا ونعف لحانا)، (المنهيات، الترمذي(ت٣٢٠هـ)، ١٩٨٦م، ص١٠٣).

وثانيهما: طهارة النفس: فقد نهت الشريعة الزرادشتية عن الإتيان بأفعال بعينها وصفاتها بالقبح، وحكمت عليها بأنها مما يلوث صفاء النفس ويفسدها ويعطلها عن مهمتها في الحياة، ويرد النهي والتحذير من ارتكابها صريحًا في الابتساق، ومن هذا النهي: شرب الخمر، وأكل الميتة، وأكل كل ما يخرج من الإنسان، والربا، والزنا، والسرقة، واللواط، والكذب، والانتحار، وغير ذلك،(ديانة الحكماء الثلاث (كونفوشيوس- بوذا- زرادشت)، علوية منصور، ص١٠٠).

٢- القبلة في الصلاة عند الزرادشتية: يتجه الزرادشتيون، في صلاتهم الى الشمس نهاراً، ويتجهون الى القمر أو النجوم أو النار ليلاً، تلك هي قبلتهم في الصلاة، (فهم الزرادشتية بدون تحريف، ابراهيم زراري، ص١٨١؛ الدين في الهند والصين وإيران، أبكار السقاف، ص١٩٠-١٩١؛ الديانة الزرادشتية(مزديسنا)، نوري اسماعيل، ص٨٧).

٣- الوضوء في الزرادشتية:أوجبت الزرادشتية الطهارة على كل زرادشتي أراد الصلاة، فلا بد له من التطهر ويكون ذلك بغسل الأيدي لحد المرافق، وغسل الوجه لحد ربع الرأس الأعلى، وغسل الأرجل لحد الركبة، وكذلك أوجبت استنشاق الماء لغسل الأنف، وأمرت بمسح الرأس وداخل الأُذنين، وغسل ما بين أصابع الرجل، (فهم الزرادشتية بدون تحريف، ابراهيم زراري، ص١٨١)؛ هذا، إذا كان الشخص طاهر من الجنابة، فإنه يتوضأ على الصيغة المذكورة آنفاً، أما إن كان على جنابة، فعليه الاغتسال قبل طلوع الشمس تحديداً، وعليه أن يغسل جميع بدنه بالماء مردداً الكلمات الثلاثة التالية:(أتمنى النظافة أتمنى النظافة أتمنى النظافة)، وهو على هذا الحال يردد هذه الكلمات لكي تزول عنه الجنابة ويحصل على الطهارة الكاملة من قبل أهورامزدا، (مقابلة شخصية مع رجل الدين الزرادشتي، ئاسروان قادروك، بتاريخ ٢٣/١١/٢٠٢٢م).

٤- مكان الصلاة في الزرادشتية: أجازت الزرادشتية الصلاة في أي مكان، ومنع زرادشت من تشييد أماكن خاصة للعبادة، وقال أن أهورامزدا (الله) موجود في كل مكان، فيستطيع المصلي التوجه اليه ، فلم يشترطوا في إقامة الصلاة وأدائها مكان بعينه، فجوزوا لهم الصلاة في منازلهم أو سائر أماكن تجمعهم، شريطة، أن تكون تلك الاماكن نظيفة وطاهرة، بل على العكس من ذلك فهم يرون أن أفضل مكان تؤدى به الصلاة هي الغابة أو أي مكان مفتوح في الطبيعة، ويعللون ذلك بأن زرادشت عندما خلى بنفسه وانقطع عن الناس، كان يستهوي الجبال والغابات والاماكن الطبيعية، ولا يجيزون الصلاة في الأرض المحتلة أو المغتصبة، (مقابلة شخصية مع رجل الدين الزرادشتي، ئاسروان قادروك ، بتاريخ ٢٣/١١/٢٠٢٢م).

٥- لباس الصلاة في الزرادشتية: لم تحدد الزرادشتية أي نوع من اللباس للصلاة، كما وتجوز الصلاة عندهم باللباس الطويل أو القصير أو الضيق أو الفضفاض، شريطة أن تكون تلك الملابس نظيفة، وكذلك الحال بالنسبة للنساء فيجوز أن تصلي بأي ثياب كانت، شريطة أن

تضع على رأسها غطاء أو طربوش أو أي قطعة قماش، (مقابلة شخصية مع رجل الدين الزرادشتي، ئاسروان قادروك ، بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٢٣م)، هذا ما يذكره الزرادشتيون أنفسهم اليوم، أما المصادر التي تتحدث عن الزرادشتية فإنها تذكر أنه يجب على الزرادشتي لبس (الكوستي) وهو الحزام المقدس الذي لا يفارق الزرادشتي أبداً، وهو العلامة الفارقة لجماعة المزديين والرابطة التي تربط الزرادشتيين بها، وهو حزام مجوف منسوج من (٧٢) خيط من صوف أبيض يلف على الخصر ثلاث لفات ترمز هذه اللفات الى فروض الزرادشتي الثلاث وهي الافكار الصالحة والاقوال الصالحة والاعمال الصالحة، والعدد (٧٢) يرمز الى فصول اليسنا الاثنان والسبعون فصلاً، وهذه الخيوط ملحومة بستة خيوط غليظة كل واحد منها مؤلف من (١٢) خيطاً، وهذه الخيوط الغليظة بعدد (الكاهنبار) أي الاعياد الفصلية الستة عندهم، وهذا الحزام يفصل القسم العلوي من الانسان، وهو القسم المخصص لاهورامزدا وهو مقر القلب والدماغ عند الانسان، عن القسم السفلي المختص بأهرمان، لذلك كان ربط الكوستي في الجزء الوسط على الخصر، لغرض عدم السماح للعواطف السفلية مثل الشهوة وغيرها بالارتفاع الى القسم العلوي من الجسم، (الزرادشتية، جمشيد يوسفي، ص٢٧٢؛ الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية، فراس السواح، ص٩٢؛ فهم الزرادشتية بدون تحريف، ابراهيم زراري، ص١٤٥-١٤٩).

٦- الاعلان لدخول وقت الصلاة في الزرادشتية لا يوجد أذان في الزرادشتية للإعلام بدخول وقت الصلاة كما هو الحال عند المسلمون، ولا يوجد عندهم دق على الناقوس، كما هو الحال في المسيحية،(مقابلة شخصية مع رجل الدين الزرادشتي، ئاسروان قادروك، بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٢٣م).

٧- الصلاة في الزرادشتية يمكن أن يؤديها الشخص منفردا واقفاً مسدول الايدي للأسفل في الاولى وفي الثانية مشدودة الايدي حول البطن، كما ويمكن أن تؤدى في جماعة على شكل حلقة دائرية حول النار أو أي مصدر ضوء.

٨- الغاية من الصلاة في الزرادشتية:اوجبت الزرادشتية الصلاة من أجل تطهير الروح أولاً، وذلك لأن الانسان يمر بحالات الخير والشر وينسى الاله ويبتعد عنه احياناً، لذلك لابد من الصلاة حتى يرجع ويتذكر أهورامزدا، وثانياً من أجل السعادة وتجنب الاكتئاب والحزن؛ لان الصلاة عندهم هي الطريقة التي يقوى بها جسم الانسان، وتحقق روحه السعادة ويزداد الحماس عنده للعمل والجهد، (مقابلة شخصية مع رجل الدين الزرادشتي، ئاسروان قادروك، بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٢٣م).

٩- الصلاة في الزرادشتية: الصلاة في الزرادشتية عبارة عن، تكرار بعض الكلمات والجمل، وضعها المجتمع لأبنائه، لكي ينالوا بوسطتها رغباتهم من الآلهة، أو هي دعاء وطلب، وشعور بضعف، واقرار بوجود كائنات علوية تستطيع أن تقوم بما يعجز عنه الكائن البائد؛ والصلاة ذات قيود وشروط لا يرجى منها نفع إلا اذا تليت على حسب القواعد الموضوعة؛ والإنسان يعتقد تمام الاعتقاد أنه إذا قام بترديد الكلمات الخاصة بها فأنه سيصل الى غايته جراء هذا الترديد، والصلاة تمثل أيضاً تواصل سحري بين الانسان والقوى الإلهية التي تحكم العالم والكون؛ وهي اشبه بسحر الكلمة التي يستطيع الانسان عن طريقه ترديد كلمات الصلاة ذات المفعول الذي يؤثر على القوى الفعالة في الكون، (السحر والطب في الحضارات القديمة دراسة تاريخية مقارنة، د. اسامة عدنان يحيى، ٢٠١٥م، ص١٩١)وهي كذلك، عبارة عن تضرع وابتهال ودعاء موجه الى أهورامزدا وخلاصته:(أرجو منك ايها الرب الخالق المطلق القدير أن تغفر لي ما ارتكبت من سيئات، وما دار بخلدي من تفكير سيئ وما صدر عني من قول أو عمل غير صالح، إلهي إني ارجو منك أن تباعد بيني وبين الخطايا حتى أحشر يوم الدين مع الاطهار الاخيار)، (الأديان في القرآن، محمود بن الشريف، ١٩٨٤م، ص٩٨؛ الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، ص١٥١)، وحتى تظل الالسنة والأفئدة تلهج بالدعاء طوال اليوم لأهورامزدا وأعوانه، فإن الصلوات عندهم تبلغ خمس صلوات في اليوم والليلة؛ وهي مقسمة على عدد ساعات النهار والليل، كي تبقى الأرواح والأبدان في تعلق دائم بأهورامزدا، (الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة دراسة تاريخية، خالد السيد محمد غانم، ص٢٠٣)والصلاة المأمور بها في الزرادشتية خمس صلوات في اليوم والليلة، ويؤقتون أداؤها جميعًا بحركة الشمس في مدارها اليومي، الأولى قبل الفجر بقليل، والثانية في الظهر (انتصاف النهار)، والثالثة قبل غروب الشمس، والرابعة عند الغروب، والخامسة في الليل، وهذه الصلوات تخفَّض إلى أربع صلوات في فصل الشتاء، وتبقى كما هي في فصل الصيف، ولكل صلاة اسم خاص وتوقيت معين يضيق ويتسع حسب نوع الصلاة، وقد وردت في الأبتساق على النحو التالي، (زرادشت والزرادشتية ، د. الشفيع الماحي أحمد ، ص ٥٧):

١- صلاة أوشاهينا: من منتصف الليل حتى زوال النجوم في السماء.
٢- صلاة هافاني: من شروق الشمس حتى الظهر.
٣- صلاة رابيثونيا: من الظهر حتى بداية حمرة الأفق عند الغروب الشمس.

٤- صلاة يوزايرينا: من بداية حمرة الأفق عند الغروب حتى ظهور النجوم في السماء.

٥- صلاة إيوينسروثريما: من ظهور النجوم في السماء حتى منتصف الليل.والصلاة التي تعد من أهم الصلوات وأميزها ولها من القداسة والاحترام ما ليس لغيرها هي صلاة الفجر، وهي التي يجب على كل مؤمن أن يبدأ بها يومه، فينهض من نومه عند أول صياح للديك، وصياحه كما جاء في الأبتساق يقول للمؤمنين: "قوموا يا ناس احمدوا الله، والعنوا الشيطان، ها هو بوشيانسا (شيطان نوم الكسل) بأياديه الطويلة يسقط عليكم، يريد أن يعيدكم إلى النوم ويصرفكم عن الصلاة قائلاً: نم أيها الإنسان لم يحن وقت الصلاة بعد، فمن ينهض أولاً ضاربًا عرض الحائط بقوله هو الفائز"،(الفنديدات، ترجمة: د. داؤود الجلبي الموصلي،١٩٥٢م، فصل١٨)، كما، وتتخذ صلاتا الظهيرة ومنتصف الليل أهمية خاصة، لأن منصف النهار هو الوقت الذي تكون فيه قوى النور في ذروة سيطرتها على العالم؛ أما منتصف الليل فهو الوقت الذي تكون فيه قوى الظلام في ذروة فعاليتها، فيقوم المؤمنون لإيقاد النار دعماً لقوى النور ولترتيل الصلوات، (الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية، فراس السواح، ص٩٢).

وأشهر الصلوات عندهم هي:

١. آشِم فاهو: تحتل "آشِم فاهو" مرتبة ثانية من حيث القداسة، وهي تعد خاتمة أغلب العبادات الزرادشتية، وهي نص صغير مخصص لتركيز اهتمام المصلين على الحقيقة "آشا"،وتتلى الكلمات التالية خلال هذه الصلاة "الطهارة هي افضل نعمة؛ الطهارة هي السعادة؛ السعادة لدى ذلك الشخص الذي يطلب الطهارة المثلى"، (تاريخ الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين، ماري بويس، ص٥٢).

٢. يتها أهووئيريو: مثلما يكون الرب قادراً وقوياً؛ فإن الروح تكون بالدرجة نفسها قوية بطهارتها ونقائها، إن الروح الخيرة (وهومنو) هي من نصيب ذلك الشخص الذي يسلك مثلما تفرضها إرادة مزدا؛ والسلطة الأهورائية هي لذلك الشخص الذي يساعد الدراويش والعجزة، (الديانة الزرادشتية(مزديسنا)، نوري اسماعيل، ص٨٧-٨٨).وهناك صلاة التوبة لمن أراد الاستقامة على الشريعة الزرادشتية، أو من دفع في المخالفة في الفكر أو القول أو العمل الصالح فيلجأ الى أهورامزدا بهذه الصلاة وفيها يقول دعاءً طويلاً منه:" كل ما كان ينبغي لي أن أفكر فيه وما لم أفكر فيه بعد؛ وكل ما كان ينبغي لي ان أقوله ولم أقله بعد؛ وكل ما كان ينبغي لي أن أفعله ولم أفعله بعد، وكل ما كان ينبغي لي أن أطلبه ولم أطلبه بعد؛ وكل ما لا ينبغي لي أن أفكر فيه ثم فكرت فيه، وكل ما لا ينبغي لي أن أنطق به ثم قلته؛ وكل ما لا ينبغي لي أن أفعله ثم فعلته، وكل ما لا ينبغي لي أن أطلبه ثم طلبته؛ من أجل ذلك كله أرفع صلوات مغفرة الأفكار، والأقوال، والأفعال المادية منها والروحية، والدنيوية منها والأخروية، وأصلي طالباً المغفرة؛ وأتوب عنها مع تقديم كفارتها" (الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص٢٠٥-٢٠٦)، وذلك إذا كان الإثم الذي ارتكبه فيه عقوبة؛ أما إذا لم يكن فيه عقوبة فعليه بهذه الصلاة فقط وهناك صلاة من أجل السلامة والخلاص والنجاة من الاعداء، والحفظ من الشر والأشرار وفيها توجُه بالدعاء والتضرع لأهورامزدا وذلك بقولهم: "احفظنا من أعدائنا، أيها الرب مزدا؛ أفسد هذا العقار الشرير، استأصل الشر من جذوره، أهلك يا رب عالم الشر الضغينة؛ أهلك مناطق الشمال، ولا تسبب البلاء والفناء لعالم الروح المقدس الحي ، (المصدر السابق،ص٢٠٦) فيبدو أن كل أمر ذي بال فيه صلاة خاصة به؛ ودعاء وتضرع يحوي ما يبتغيه الزرادشتي من هذا الامر، وذلك وقت الحاجة؛ بخلاف الصلوات المفروضة عليهم، فالعبادة الاولى عندهم الصلاة، بضمنها من دعاء وتضرع الى الإله والى النار وغير ذلك، (الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم ، ص٢٠٦).

المطلب الثاني: الزكاة

ذكر صاحب كتاب البدء والتاريخ، أن الزكاة كانت واجبة عليهم وبنسبة كبيرة، فكان عليهم: "أن يخرجوا من جميع أموالهم، الحيوانات والنباتات وغيرها؛ الثلث للفقراء والمساكين والمضطرين من أهل ملتهم وغيرهم، وما يفيض من تلك الزكاة يصرف في عمارة الأرض، واصلاح القناطر وكنس الأنهار، (البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي(ت: نحو ٣٥هـ)، ٢٨/٤)هذا، وتحث الزرادشتية الإنسان على أن يساعد الفقير والمحتاج والبائس، فإن ذلك يسهم اسهامًا فاعلاً في إقامة مملكة الله على الأرض، فينال رضا الله وحسن ثوابه، أما من لم يتصدق فهو الذي يساعد الشيطان، ويعينه على إقامة دولته الباطلة على الأرض، وإنَّ الإله قد توعد كل من يمتنع عن استخراج الزكاة والصدقات، وكل من لا يجود بماله إذا أوتي سعة من الرزق ووفرة من الخيرات؛ بالخزي في الحياة الدنيا، إذ يساق سوقًا إلى هاوية العوز والفقر، وتنصب عليه لعنات المسكنة والحاجة، وتحيط به الذلة والهوان من كل جانب، (الدين في الهند والصين وإيران، أبكار السقاف، ص٢٠٧؛ المدخل لدراسة الاديان، د. ثابت مهدي حمادي الجنابي، ص٣٩٧) وعليه، دعت تعاليم زرادشت الى التصدق ورغبة فيه؛ ولكن الأمر يرجع الى سخاء نفس الزرادشتي، هذه الهبات السخية التي يقدمها الزرادشتيون إحساناً إلى الناس دون تمييز بين عقيدة أو طائفة؛ وغايتها الوحيدة تأمين الرفاهية للجنس البشري،

لذلك فإن الذي يحرث الارض ولا يتصدق على مؤمن برفق وتقوى؛ فإنه قد يهوي في الظلمات في قرار عالم الويل والكآبة الموحشة، في الدرك الاسفل من النار،(الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص٢٠٦-٢٠٧)، وإذا تسبب الأغنياء في حرمان الفقراء من متطلبات العيشة الرغيدة والرفاهية، ولذة السعادة في الدنيا، فإن ذلك سيؤدي بالأغنياء الى الحرمان من دار النعيم والهناء، ويكون في انتظارهم دار الجحيم الخالدة، والذي لا يتصدق في نظر الزرادشتية- هو أول ذكر للدروج (نوع من الشياطين)، ومعنى ذلك أن أول من يقف مع الشر ضد الخير، هم الذين لا يتصدقون والذين يمنعون الصدقات أيضاً، تقول الفنديدات على لسان الدروج أي الشياطين:" أو ذكوري هو من إذا طلب منه المؤمن شيئاً لا يتصدق عليه ولو بشيء زهيد من الاموال التي جمعها، هذا هو الذي يحبلني كما يحبل سائر الذكور الإناث بوضعهم النطفة فيهن... إن ما يبطل ذلك هو أن يتصدق الرجل على المؤمن ولو بشيء زهيد من الاموال التي جمعها دون يُطلب منه؛ بهذا يفني حملي، كما يفعل ذئب ذو أربع قوائم بقلعه الجنين من بطن أمه، (الفنديدات، ترجمة: داؤود الجلبي الموصلي، فصل١٨، ص١٦٨)هذا ما ذكرته المصادر القديمة والحديثة التي تحدثت عن عبادة الزكاة في الزرادشتية، أما ما ذكره رجل الدين الزرادشتي (ئاسروان قادروك) خلال اللقاء به، قال: لم يفرض زرادشت على أتباعه زكاة ملزمة ومحدده، ولكن حبب إليهم التعاون والتآلف الاجتماعي ومساعدة الفقراء والمساكين، وأنه نبذ في مجتمعه الفقر والعوز، ودعا جميع الزرادشتيين الى التكافل فيما بينهم، وذكر رجل الدين أيضاً، وقال أن الصدقات في الزرادشتية يجوز إخراجها الى غير الزرادشتيين، وذكر مثال على ذلك، وهو أن الزرادشتيين في كل عيد نوروز من السنة والذي يمثل أول ايام السنة عندهم، يذهب الزرادشتي الذي عنده مبلغ من المال ويريد إخراجه، الى السجن ويبحث عن سجين قد سجن بسبب تراكم الدين عليه، فإنه يقوم بدفع ذلك المبلغ الى الجهات الحكومية شريطة عدم ذكر اسم المتبرع بالبلغ، وذكر أيضاً أن الزرادشتيين هم من يرون الفقير والمحتاج ويقررون ما يسد حاجته من المبلغ، فيدفعون له ذلك المبلغ، مثال ذلك إذا كان شخص يجيد السياقة ولا يجد في نفسه المقدرة على شراء سيارة، فإنهم يقومون بجمع الصدقات وشراء السيارة لذلك الشخص، وهكذا.

المطلب الثالث: الصيام

رفضت الزرادشتية الصيام بشكل قطعي، لأنه- حسب زعمهم- يقود الى وهن الجسد، ويضر بفاعليته في المعركة ضد الشر؛ وأن الصوم يؤدي الى ترك الأفراح التي يسرها الإله، بل إن تعاليم زرادشت عدت الصوم اثم يوجب الكفارة، ومن صام فقد أثم وكفارته اطعام جماعة من المساكين، (المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام، د. نايف محمد شبيب، ص٦١)ومن هنا، تستبعد الزرادشتية كل ممارسات الزهد والتقشف، الهادفة الى تعذيب الجسد طمعاً في تخليص الروح من آثامها، لأن على الإنسان أن يكافح الشرير بروحه وجسده معاً؛ وأن يبقيهما في أفضل حالة تمكنهما من أداء هذه المهمة على أفضل وجه، (الرحمن والشيطان، فراس السواح، ص٨٦) ولأن الزرادشتيون يعتقدون أن الصوم إرهاق للجسد؛ ويعطل كذلك الصوم عمل العقل، وعمل العقل يعتمد على صحة الجسم، لهذا السبب، حرم الصوم عندهم، (الدين في الهند والصين وإيران، أبكار السقاف، ص٢٠٩)، فالزرادشتي يجاهد نفسه روحياً وبدنياً؛ حتى تتخلص من الآثام، ويكافح الشرور ويُعمِل عقله وفكره في التعاليم الزرادشتية وتطبيقها... وجل هذا يتنافى، في معتقدهم، مع الصوم إذ هو حرمان من لذة الطعام التي تقوي البدن؛ وقتل لهذا الجسد، فكيف يتسنى للزرادشتي مكافحة الشرور وهو منهوك القوى؛ ضعيف الإرادة، (الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص٢٠٨) ونظراً لذلك، فهم يعتقدون أن الصوم يؤدي بالبدن الى الضعف وخوار القوى، فيخفض بذلك من فاعلية صراعه مع الشرور؛ وفي جهوده المبذولة في سبيل الخير، كما أنه يعد، في نظرهم- إهمالاً للمتع التي يسرها الله للناس، (التاريخ وكيف يفسرونه من كنفوشيوس الى توينبي، ألبان. ج. ويدجرى، ١٩٩٦م، ص١٤١-١٤٢)، ولذا؛ شجعت الزرادشتية على الابتعاد عن الصيام، ولاسيما بالنسبة للزراع فقالوا:" الشخص الذي لا يأكل الطعام، لا يستطيع القيام بالأعباء الدينية، لا يستطيع القيام بأعمال الزراعة.. أثر الأكل يبقي الإنسان حياً، وأثر عدم الأكل يموت"، (الديانة الزرادشتية(مزديسنا)، نوري اسماعيل، ص٩٠؛ العبادات في الأديان السماوية، عبدالرزاق رحيم صلال الموحى، ٢٠٠١م، ص٤٧)، لأن الزراع يقومون بمهنة الزراعة؛ هذه التي نظر إليها زرادشت على أنها العامل الأول لنهضة الأمة، لأنها توفر للأمة قوتها ومعاشها، وتقييها في سنين الجفاف شر القحط؛ والقحط باعث على إثارة شهوات الغزو في النفس، وباعث على الحروب، (الدين في الهند والصين وإيران، أبكار السقاف، ص٢١٠) وعلى هذا، فالزرادشتية، تشجب الصوم أو الامتناع الكلي عن الطعام، وتعتبره عملاً شريراً وغبياً، فهو يضر بالجسد ويوهنه، (الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص٢٠٨)، لذلك فقد ورد في الفنديدات:" من لا يأكل لا تكون له قوة للقيام بواجبات الدين بحماسة؛ ولا للحراسة بحماسة، ولا للتوليد بحماسة، بالأكل يعيش جميع عالم الأجسام؛ فإذا لم يأكل هلك، (الفنديدات، داؤود الجلبي الموصلي، فصل٣، ص٤٧)، فمن خلال هذه النصوص، يتبين أن الصوم ممنوع منعاً قاطعاً عندهم، لأنه يوهن الجسم، فلا يستطيع

الإنسان القيام بمهام العمل على أتم وجه، ولا يستطيع القيام بالواجبات الزوجية، فتتعطل- بزعمهم- عجلة الحياة كلها. وفي نظرهم، أن الرجل الذي يشبع نفسه بالأكل يكون فاهو منو (الملاك جبريل) أقرب إليه، من الرجل الجائع، ويقاوم شياطين الموت، ويهب القوة، (زرادشت والزرادشتية، د. الشفيع الماحي احمد، ص٦٠-٦١)، تقول الفنديدات:" ورجلان أحدهما يشبع بطنه لحماً فيكون (فوهومنو) أقرب إليه من الذي لا يأكل؛ هذا يكون كأنه ميت... بينما ذاك يقاوم هجمات (أستو- فيدوتو) Astovithoto- شيطان الموت، يقاوم الشتاء القارص مرتدياً أرق الملابس، إنه يقاتل ويقاوم (أشه ماوغا) Ashemagha- الكافر الآمر بالصوم، (الفنديدات، داؤود الجلبي الموصلي، فصل٤، ص٥٨) بيد أنه إذا كان الصوم، الذي يعني امتناع عن الطعام والشراب، ممنوعاً عندهم؛ فإنهم يصومون صيامنا معنوياً، يقول صاحب كتاب تعاليم زرادشت" أما نحن معشر البشر، فإننا نظل صائمين بامتناعنا عن اقتراف الذنوب بأبصارنا وألسنتنا، وأيدينا واقدامنا، (الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص٢٠٩)، لذلك، يقول صاحب الفنديدات:" الصوم محرم عند الزرادشتيين، فقد جاء في كتاب السد Saddar- يجب الحذر من الصوم؛ في ديننا من مضى عليه يوم ولم يأكل يكون قد ارتكب خطيئة، الصوم عندنا هو أن يمتنع الإنسان من أن يخطي بعينه ولسانه؛ وأذنه ويده ورجله، (الفنديدات، داؤد الموصلي، فصل١٨، هامش، ص٥٨)، ومن هنا، فإن الصوم الذي حثت عليه الزرادشتية صوم معنوي يعني عدم اقتراف الذنوب والآثام؛ ومجاهدة الروح بالبعد عن الخطايا، أما الصوم الذي يعني الإمتناع عن الطعام والشراب فهو محرم عندهم، (الزرادشتية تاريخا وعقيدة وشريعة، خالد السيد محمد غانم، ص٢٠٩)هذا ما ذكرته المصادر التي تحدثت عن الزرادشتية، أما ما ذكره رجل الدين الزرادشتي (ئاسروان قادروك) خلال اللقاء به، فقد ذكر أن الزرادشتية لديهم صيام أربعة أيام من كل شهر، وهي:" اليوم الثاني واليوم الثاني عشر والرابع عشر واليوم الحادي والعشرين، من كل شهر" ثم تابع القول: ووصف الصيام عندهم، فقال: الصيام عندنا هو الامتناع عن أكل اللحوم بأنواعها، أما ما عداها من الطعام والشراب فيسمح به خلال الأربعة والعشرون ساعة من يوم الصيام، وقال أيضاً الصيام يبدأ من شروق الشمس وحتى غروبها، وعلى هذا يكون مجموع الصيام عندهم خلال السنة هو ستة وثلاثون يوماً؛ ثم تابع الحديث وذكر نوع آخر من الصيام، وقال يبدأ من أول يوم من أيام عيد النوروز، ويستمر لمدة ثلاثة عشر يوماً، وهذا النوع أيضاً يحرم فيه أكل اللحوم.

المطلب الرابع: الحج

ذكر صاحب كتاب حجة الله البالغة، أن أصل الحج موجود في كل أمة، لا بد لهم من موضع يتبركون به، لِما رأوا من ظهور آيات الله فيه؛ ومن قرابين وهيئات مأثورة عن أسلافهم يلتزمونها، لأنها تذكر المقربين وما كانوا فيه، (حجة الله البالغة، الشيخ أحمد بن عبدالرحيم الدهاوي، ٢٠٠٥م، ١/١٤١) وعلى هذا، فإن للزرادشتية نصب تذكاري يسمونه كعبة زرادشت، يمتد قدمه الى العهد الأخميني، أي حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، وهذا النصب مبني على شكل برج مكعب أبعاده هي: العرض من كل جانب هو ٧.٢٥م وارتفاع البناء هو ١٢.٥م، ويعلوه سقف هرمي بعض الشيء، وتحته قاعدة حجرية متشكلة من ثلاث درجات ارتفاعها ١.٥م، ويقع هذا النصب في شمال غرب برسبوليس في إيران، (فهم الزرادشتية بدون تحريف، ابراهيم زراري، ص١٩٤) وليس هناء شواهد تشير الى أن هذا النصب أو المعلم التاريخي، كان مزاراً دينياً أو قبلة للحجاج في الديانة الزرادشتية، وإنما هي مجرد تسمية أطلقت عليه في فترة من الفترات التاريخية، وبقية تلك التسمية لصيقة به لحد اليوم، ففي الحقيقة لا توجد عبادة في الديانة الزرادشتية اسمها الحج، أو أي مكان يقصد من أجل أداء نوع معين من العبادات، وتأييداً لهذا، ذكر رجل الدين الزرادشتي (ئاسروان قادروك) قائلا: الاماكن المقدسة في ديانتهم تزار من أجل الدراسات التاريخية والسياحة فقط، ولا يوجد عبادات نمارسها عند تلك الزيارات.

المطلب الخامس: العمل

أولت الزرادشتية العمل أهمية بالغة فجعلته من العبادات التي يتقرب بها إلى الخالق، ونظرت إليه من زاويتين، (المدخل لدراسة الاديان، د. ثابت مهدي حمادي، ص٣٩٨؛ زرادشت والزرادشتية ، د. الشفيع الماحي أحمد، ص ٦٣):أحدهما: من حيث هو عبادة فجعلته الطريق المقرب إلى الإله والوسيلة المثلى لكسب رضاه، ونوال ثوابه في اليوم الآخر.ثانيهما: من حيث هو علاج ناجع للنفس فجعلته أفضل وسيلة لتطهير النفس وترقيتها في مدارج الكمال، وتهذيبها من دنس الاستجداء، ومن استعباد الغير لها بالإحسان. وقد تبوأت الزراعة المرتبة الأولى من جملة الأعمال الكثيرة التي يمارسها الزرادشتي لتحقيق تلك الغايات، لذا عُدّت من أفضل الأعمال وأحبها؛ بل أن زراعة الأرض والعكوف على إصلاحها جُعِلت أفضل من الصلاة، والصيام، والزكاة، وسائر العبادات. ويحتل الاهتمام بالماشية والحيوانات الأليفة المقام الثاني بعد الزراعة مباشرة، وفي بعض الأحيان تتساوى الماشية مع الزراعة في الأهمية، ولم يقتصر الأمر على المساواة فحسب؛ بل تعداه إلى حد طلبت فيه الزرادشتية بما

يشبه الفرض الرأفة بالحيوانات؛ حيّة كانت أو حين ذبحها، وألّا يُذبح منها إلا ما تقتضيه الحاجة، وجعلت أكبر جريمة ترتكب في حق الحيوان النافع هي اللهو بقتله في الصيد وغيرها من ضروب اللعب،(زرادشت والزرادشتية ، د. الشفيع الماحي أحمد ، ص ٦٣).

الخاتمة

وختاما لا بد من اعطاء خلاصة موجزة عن اهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقد تم عرضها بشكل نقاط تفاديا للتداخل وكما يأتي:

١- الديانة الزرادشتية هي واحدة من أهم الديانات التي ظهرت في إيران، حيث أن جذورها تمتد الى عصر الدولة الأخمينية، بل يرجح البعض أن أصولها تعود الى ما قبل قيام الحضارة الفارسية، هذا في بداياتها، والى سنة ٣٣١ق.م، حيث استولى الإسكندر المقدوني على إيران وقضى على الزرادشتية وعلى بيوت النار التي كان يديرها رجال الدين الزرادشتيين، ثم بعد القضاء على ملوك الطوائف، ومجيء الدولة الساسانية أمر أردشير بن بابك، أن تكون الديانة الزرادشتية هي الدين الرسمي للدولة، لذا تعد ايران الموطن الاصلي للزرادشتية ومنه انتشرت الى مناطق شرق اسيا.

٢- إن تقديس النار كان منتشراً في بلاد إيران قبل زرادشت، فلما جاء زرادشت أقر ذلك التقديس وجعله بعد أهورامزدا قوة عليا لا يمكن للعقول ادراكها؛ فعد النار أو الشمس رمزاً مادياً للإله يمكن إدراكه، ولكن هذا التقديس تحول بعد زرادشت الى عبادة لدى كثير من الفرس، حتى عرف الزرادشتيون بأنهم عبدة النار في كثير من الفترات.

٣- دعت الزرادشتية أتباعها الى أداء خمس صلوات في اليوم والليلة، وكذلك دعت اتباعها الى تأدية الزكاة للفقراء والمعوزين لها، وأرباب الحاجات، وجعلت جزاء من وجبت عليه الزكاة ولم يزكِ الجحيم في الآخرة.

٤- دعت الديانة الزرادشتية الى عمارة الأرض، والعمل وإكثار النسل، كما وأكدت على أهمية تناول الطعام، لأنه الباعث على القوة التي تمكن الفرد من القيام بالواجبات الدينية والدنيوية، ولهذا حرمت الصوم لأنه يضعف الجسد ويأخر العمل والحرث-بزعمهم-.

المصادر والمراجع

بعد القران الكريم

١- أبستاق كتاب زرادشت المقدس- دراسة مقارنة، د. منذر الحايك، دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩م.

٢- أبو الكلام آزادي المصلح الديني والزعيم السياسي في الهند، د. عبد المنعم النمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- الآثار الباقية عن القرون الخالية، ابو محمد بن احمد البيروني(ت:٤٤٠هـ)، تحقيق: أدور ساجيوز لابيزك.

٤- الأديان الحية نشوءها وتطورها، أديب صعب، دار النهار للنشر- بيروت، ط٣، ٢٠٠٥م.

٥- الأديان في القرآن، د. محمود بن الشريف، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٩٨٤م.

٦- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر- القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.

٧- إيران في عهد الساسانيين، آرثر كريستنسن، ترجمة: د. يحيى الخشاب، راجعه: عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت.

٨- إيران منذ اقدم العصور حتى اواسط الالف الثالث قبل الميلاد، د. أحمد امين سليم، دار النهضة العربية- بيروت، ١٩٨٨م.

٩- البدء والتاريخ، المطهري بن طاهر المقدسي(ت:نحو٣٥٥هـ)، الخانجي مكتبة الثقافة الدينية- بور سعيد- مصر.

١٠- البيان في مقارنة الأديان، د. أسعد السحمراني، دار النفائس- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١- تاريخ الزرادشتية من بدايتها حتى القرن العشرين، ماري بويس، ترجمة: د. خليل عبد الرحمن، مركز الدراسات الكوردية- السليمانية- العراق.

١٢- تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ميرسيا إلياده، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٣- التاريخ وكيف يفسرونه، ألبان. ج. ويدجري، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٩٦م.

١٤- تجديد التاريخ في تعليله وتدوينه(إعادة النظر في التاريخ)، د. عمر فروخ، دار الباحث- بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

١٥- تقويم البلدان، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بابي الفداء(ت:٧٣٢هـ)، دار صادر- بيروت.

١٦- حجة الله البالغة، الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الدهاوي، حققه وراجعه: السيد سابق، دار الجيل- بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١٧- حكمة الأديان الحية، جوزيف كاير، ترجمة: حسين الكيلاني، منشورات دار مكتبة الحياة- بيروت.

١٨- دور الإيرانيين في تاريخ الحضارة العالمية لمحات ومقتطفات، عبد الرفيع حقيقت، ترجمة: علاء عبد العزيز السباعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

١٩- ديانة الحكماء الثلاث(كونفوشيوس- بوذا- زرادشت)، علوية منصور، رسالة ماجستير، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ -قالمة(الجزائر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، التاريخ العام، ٢٠١٣م.

٢٠- الديانة الزرادشتية دراسة مقارنة، د. اسامة عدنان يحيى، دار القبس- سوريا، ط١، ٢٠١٩م.

٢١- الديانة الزرادشتية(مزديسنا)، نوري إسماعيل، دار علاء الدين- دمشق- سوريا، ط٦، ٢٠٠٦م.

٢٢- الدين في الهند والصين وإيران، أبكار السقاف، آفاق للنشر والتوزيع- القاهرة، ط٢٠١٧،١م.

٢٣- الرحمن والشيطان الثنوية الكونية ولاهوت التاريخ في الديانات المشرقية، فراس السواح، دار علاء الدين- دمشق- سوريا.

٢٤- زرادشت والزرادشتية -دراسة تاريخية، رمضان شريف الداوودي، رابطة كاوا للثقافة الكردية- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٢٥- الزرادشتية الديانة والطقوس والتحولات اللاحقة بناء على نصوص الأفستا، د. جمشيد يوسفي، منشورات زين- بيروت، ط١، ٢٠١٢م.

٢٦- الزرادشتية تاريخاً وعقيدة وشريعة دراسة مقارنة، خالد السيد محمد غانم، المراجعة التاريخية والتقديم: د. منذر الحايك، خطوات للنشر والتوزيع- دمشق- سوريا، ط٢، ٢٠٠٩م.

٢٧- الزرادشتية واليزيدية تقابل أم تدابر، محمد ضاهر، دار الأوائل للطباعة والنشر- دمشق- سوريا، ط١، ٢٠١٠م.

٢٨- الزرادشتية(الفجر- الغروب)، ر. س. زيهنير، نقله الى العربية وقدم له: د. سهيل زكار، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، ط٢، ٢٠٢٠م.

٢٩- السحر والطب في الحضارات القديمة دراسة تاريخية مقارنة، د. أسامة عدنان يحيى، آوربانيبال- للكتاب- بغداد، ٢٠١٥م.

٣٠- الشرق الأدنى في العصرين الهللينستي والروماني، د. أبو اليسر فرج، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط١، ٢٠٠٢م.

٣١- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، احمد بن علي بن احمد العزاوي القلقشندي(ت:٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت.

٣٢- الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية دراسة مقارنة، د. هدى درويش، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٦م.

٣٣- العبادات في الأديان السماوية(اليهودية- المسيحية- الاسلام)، عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، دار الاوائل للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠٠١م.

٣٤- فارس نامة، ابن البلخي، ترجمة: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر- القاهرة.

٣٥- الفكر الديني القديم دراسة في نشأة المعتقدات الدينية، د. هنية مفتاح القماطي، منشورات جامعة قار يونس- بنغازي- ليبيا، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٦- الفنديدات، ترجمة: د. داود الجلبي الموصلي، مطبعة الإتحاد الجديدة- الموصل، ١٩٥٢م.

٣٧- فهم الزرادشتية بدون تحريف، إبراهيم زراري، ديوان العرب للنشر والتوزيع- مصر، ط١، ٢٠١٢م.

٣٨- قادة فتح بلاد فارس(إيران)، محمود شيت خطاب، دار الفتح- بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

٣٩- قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي، ١٩٩٥م.

٤٠- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني عز الدين ابن الأثير(ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٤١- المدخل لدراسة الاديان، د. ثابت مهدي حمادي الجنابي، دار غيداء- الاردن، ط١، ٢٠١٧م.

٤٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت:٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط٥، ١٩٧٣م.

٤٣- معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الأكاسرة، د. مفيد رائف محمود العابد، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

٤٤- المعتقدات الدينية واثرها في المجتمع في بلاد ايران قبل الاسلام، د. نايف محمد شبيب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١.

٤٥- مفهوم الألوهية في الأديان الزرادشتية والهندوسية والبوذية دراسة مقارنة، ريبوار كريم يوسف، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية- بغداد، ٢٠١٠م.

٤٦- المنهيات، محمد بن علي بن الحسن بن بشر ابو عبدالله الحكيم الترمذي(ت:٣٢٠هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن للنشر والطبع والتوزيع- القاهرة- مصر، ١٩٨٦م.

٤٧- موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق- سوريا، ط٢، ١٩٩٤م.

٤٨- الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، مكتب سكيز آخاجا- اربيل، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٩- موسوعة الآثار التاريخية، د. حسين فهد حماد، دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان- الأردن، ٢٠٠٣م.

٥٠- الموسوعة العربية الميسرة، د. حسين محمد نصار، المكتبة العصرية- صيدا- لبنان، ط٣، ٢٠٠٩م.

٥١- الهند القديمة حضارتها وديانتها، د. محمد إسماعيل الندوي، مكتبة دار الشعب- القاهرة، ١٩٧٠م.

٥٢- وحدة الأديان في عقائد الصوفية، د. سعيد محمد حسين معلوي، مكتبة الرشد- المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١١م.

Sources and references

After the Holy Quran

1- Abstaq, the Holy Book of Zaraja, a comparative study, Dr. Munther Al-Hayek, Dar Al-Fajah for Study, Publishing and Distribution, First Edition 2019.
2- Abu Al-Kalam Azadi, the religious reformer and political leader in India, Dr. Abdel Moneim Al-Nimr, from the Egyptian Committee to write a book.
3- The remaining traces of past centuries, Abu Muhammad bin Ahmed Al-Birani, who died in 440, edited by Ador Sagios Lamzik.
4- Living religions, what is their development, Adeeb Saab, Dar Al-Nahar Publishing House, Beirut, third edition, 2005.
5- Religions in the Qur'an, Dr. Mahmoud bin Al-Sharif, Okaz Library Company for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, fifth edition, 1984 AD.
6- The Holy Scriptures in previous religions other than Islam, Dr. Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdet Misr House for Printing and Publishing, Cairo, one edition, 1964.
7- Iran in the Era of the Years Arthur Christensen Translated by Dr. Yahya Al-Khashab Rajawi Abdel-Wahab Azzam Arab Renaissance Printing and Publishing House Beirut.
8- Iran from the earliest times until the third millennium BC, Dr. Ahmed Amin Salim, Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut, 1988 AD.
9- Beginning and History Al-Mutahhari bin Taher Al-Maqdisi died around 355 AH Al- Khani Library of Religious Culture, Port Said, Egypt.
10- The Statement in Comparative Religions, Dr. Asaad Al-Sahmarani, Dar Al-Nafais, Beirut, first edition, 2001 AD.
11- The history of Zoroastrianism from its beginning until the twentieth century, Mary Boyce, translator by Dr. Khalil Abdul Rahman, Center for Kurdish Studies Sulaymaniyah, Iraq.
12- The History of Religious Beliefs and Ideas, Mircea Eliada, translated by Abdul Hadi Abbas, Damascus House for Printing, Publishing and Distribution, second edition, 2006 AD.
13- History: How do they explain it? Alban J 8 Giri, translated by Abdel Aziz Tawfiq Jawi, Egyptian General Authority, book, second edition, 1996 AD.
14- Renewing history in my explanation and writing by Dr. Omar Farroukh, Dar Al- Baheth, Beirut, first edition, 1980 AD.
15- Countries Calendar Imad al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar, known as Abu al- Fida', died in 732 AH Dar Sader Beirut.
16- God's utmost authority, Sheikh Ahmed bin Abdul Rahim Al-Dahawi, verified by Irja Al-Sayyid Sabiq, Dar Al-Jeel, Beirut, first floor, 2005 AD.
17- The Wisdom of Living Religions, Joseph Cairo, translated by Hussein Al-Jilani, published by Dar Al-Maktabah Al-Hayat, Beirut.
18- The Iranian League in the History of World Civilization Glimpses and Excerpts Abdel Rafi' Haqiqa Translated by Alaa Abdel Aziz Sibai Egyptian General Book Authority Cairo First Edition 2012 AD.

19- The Religion of the Three Sages Confucius Buddha Alawiya Mansour Master's thesis, University of May 8, 1945 List of Algiers, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History and Archeology, History, Year 2013 AD.
20- The Zoroastrian religion, a comparative study, Dr. Osama Adnan Yahya, Dar Al-Qabas, Syria, first edition, 2019 AD.
21- Nouri Ismail, Aladdin House, Damascus, Syria, sixth edition, 2006 AD.
22- Religion in India, China and Iran, Abkar Al-Thaqaf, Afaq Publishing and Distribution, Cairo, first edition, 2017 AD.
23- The Most Merciful and the Devil, Universal High School and the Theology of History in the Eastern Evil Religions in Ras Al-Sawah, Aladdin House, Damascus, Syria.
24- Historical study, Ramadan Sharif Al-Daoudi, Cowley League, Kurdish culture, Beirut, Lebanon, first edition, 1999 AD.
25- Historical study, Ramadan Sharif Al-Daoudi, Cowley League, Kurdish culture, Beirut, Lebanon, first edition, 1999 AD.
26- Agriculture, new history, doctrine, and Sharia, comparative study, Khaled Al-Sayyid Muhammad Ghanem, historical review and presentation, Dr. Munther Al-Hayek, steps for publication and distribution, Damascus, Syria, second edition, 2009 AD.
27- Zoroastrianism and Yazidiism meet Umm Tadabir, Muhammad Zahir, Dar Al-Awael for Printing and Publishing, Damascus, Syria, first edition, 2010 AD.
28- Zoroastrianism, Dawn and Sunset, by R. S. Zehner, translated it into Arabic, and Dr. Suhail Zakkar presented it to Dar Al-Takween for Writing, Translation, and Publishing, second edition, 2020 AD.
29- Magic and medicine in ancient civilizations, a comparative historical study by Dr. Osama Adnan Yahya or Banipal for the book Baghdad 2015 AD.
30- The Near East in the Hellenistic and Roman eras, Dr. Abu Al-Yusr Faraj Ain, for Human and Social Studies and Research, first edition, 2002 AD.
31- Subh Al-A'sha in the construction industry Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Azzawi Al-Qalqashandi died in 821 AH Al-Dar Scientific Books Beirut.
32- Prayer in the ancient laws and heavenly messages, a comparative study, Dr. Hoda Darwish, Ayel for Human and Social Studies and Research, first edition, 2006 AD.
33- Worship in the heavenly religions, Judaism, Christianity, Islam, Abdul Razzaq Rahim Salal Al-Muhy, Dar Al-Awael for publishing, distribution and printing, first edition, 2001 AD.
34- Fares Nama Ibn Al-Balkhi, translated by Youssef Al-Hadi, Cairo Cultural Publishing House.
35- Ancient Religious Thought: A Study in the Origins of Religious Beliefs, Dr. Haniyeh Muftah Al-Qamati, Qar University Publications, Yunus Bin Ghazi, Libya, First Edition, 2003 AD.
36- Al-Fandidat, translated by Dr. Daoud Al-Chalabi Al-Mosili, New Al-Ittihad Press, Mosul, 1952 AD.
37- Understanding Zoroastrianism without distortion Ibrahim Zarari Diwan Al-Arab for Publishing Distribution Egypt First Edition 2012 AD.
38- Leaders of the Conquest of Persia, Iran, Mahmoud Sheet, Khatab, Dar Al-Fath, Beirut, first edition, 1965
39- The Story of Religions, Solomon Mazhar, Madbury Library, 1995 AD.
40- The complete history: Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahed Al-Shaybani Izz Al-Din bin Uthaym died in 630, edited by Omar Abdul Salam Tadmurri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, first edition, 1997 AD.
41- Introduction to the Study of Religions, Dr. Thabet Mahdi Hammadi Al-Janabi, Dar Ghaida Al-Urdun, first edition, 2017 AD.
42- Meadows of Gold and Substantial Minerals Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali Al-Masoudi died in 345 AD. I bought the investigation of Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Fikr, fifth edition,
43- Landmarks of the history of the Sassanian state, the era of Al-Akasir, Dr. Mufid Raif Mahmoud, General Publicist, Dar Al-Fikr, Damascus, first edition, 1999 AD.
44- Religious beliefs and revolution in society in pre-Islamic Iran, Dr. Naif Muhammad Shabib, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition.
45- The concept of divinity in the Sacramental, Hindu, and Buddhist religions, a comparative study by Ribwar Karim Youssef, Master's thesis, Islamic University of Baghdad, 2010 AD.

46- Terminates Muhammad bin Ali bin Al-Hasan bin Bishr Abu Abdullah Al-Hakim Al-Tirmidhi died in 320 AH. Verified by Muhammad Othman Al-Khasht, Al-Qur'an Office for Publishing, Printing and Distribution, Cairo, Egypt, 1986 AD.
47- Terminates Muhammad bin Ali bin Al-Hasan bin Bishr Abu Abdullah Al-Hakim Al-Tirmidhi died in 320 AH. Verified by Muhammad Othman Al-Khasht, Al-Qur'an Office for Publishing, Printing and Distribution, Cairo, Egypt, 1986 AD.
48- The summary of doctrines and religions, Father Sabri by Al-Maqdisi, Sarkis Agha Office, Erbil, first edition, 2007 AD.
49- Encyclopedia of Historical Antiquities, Dr. Hussein Fahd Hammad, Osama Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 2003 AD.
50- The Facilitated Arabic Encyclopedia, Dr. Hussein Muhammad Nassar, Al-Asriya Office, Sidon, Lebanon, third edition, 29 AD.
51- The ancient Indian, His Holiness and Religion, Dr. Muhammad Ismail Al-Nadawi, Al-Dar Al-Shaab Library, Cairo, 1970 AD.
52- Unity of Religions in Sufi Doctrines, Dr. Saeed Muhammad Hussein Mallawi, Al-Rasheed Library, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 2011 AD.